

جَمْعُ هَيْرَةِ مَقَالَاتٍ
الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

جَمَعَهَا وَقَرَأَهَا وَقَدَّرَهَا
الدُّكْتُورُ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ جَمَالِي

الجزء الثاني

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الناسخون الماسخون

كانت صناعة النسخ في العصور الإسلامية الأولى يُعهد بها إلى رجال من أهل العلم والأدب يسمون « الورّاقين » ، وكان يشترط فيهم التضلع بالعلم الذي ينقلون كتبه وينشرونها ، كما يشترط في الراوية أن يكون من أهل البصر بالشعر . ولذلك كان لكل عالم « ورّاق » كما كان لكل شاعر « راوية » . فلما جاءت عصور الانحطاط طمع بهذه الصناعة غير أهلها ففسدت الكتب وكثر خطأها .

ومن هذا القبيل الأغلط الواقعة في نسخة كتاب (التيجان في ملوك حمير) لابن هشام . فقد شكّا العلامة الشيخ عبد العزيز الراجكوتي الميمنى (فى الزهراء ٣ : ٣٠٠) من كثرة تصحيفها . ولما أراد أن ينقل منها لقراء الزهراء أشعار الرّبيّع ابن ضُبّع استطاع بمراجعة كثير من الكتب أن يصحح بعض تلك الأخطاء وبقي بعضها . وقد اقترحْتُ على صديقى السيد محمود شاكر أن يبحث عن شعر الربيع فى كتب الأدب واللغة ليصحح مابقى من الأغلط ، فلما أعياه الأمر^(١) بعد سهر طويل بعث إليّ ببطاقة هذا نصها :

سيدى محب الدين^(٢) ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

* الزهراء ، الجزء الرابع ، سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ ، ص : ٢٤٥ .

(١) لا يعنى محب الدين رحمه الله أن الأستاذ شاكر لم يجد شعر الرّبيّع عامة ، وإنما شعرا معيناً أعبى الميمنى رحمه الله إقامته . فالأستاذ أجلّ من أن يجهل الرّبيّع وشعره . وللربيع ترجمة فى المعمرون : ٨ - ٩ ، سمط اللاكى ٢ : ٨٠٢ - ٨٠٣ ، أمالى المرتضى ١ : ٢٥٣ - ٢٥٦ ، الإصابة ٢ : ٢١٩ ، التيجان ١١٨ - ١٢٣ ، الخزانة ٣ : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) محب الدين بن أبى الفتح محمد عبد القادر صالح الخطيب ، ولد بدمشق وتعلم بالآستانة . حضر إلى القاهرة ١٩٠٩ وعمل فى جريدة المؤيد ، ثم قصد العراق فاعتقله الإنجليز سبعة أشهر ، ثم ذهب إلى مكة المكرمة عند إعلان الثورة العربية ١٩١٦ فحكم عليه الأتراك بالإعدام غيايباً . ثم استقر فى مصر سنة ١٩٢٠ وعمل محرراً فى الأهرام ، وأنشأ مجلتى الزهراء والفتح ، وأنشأ المطبعة السلفية ومكنتها ، ونشر كتباً كثيرة من تأليفه . توفى ١٩٦٩ .

وأبصر ماقد جمّع ابن هِشامِ
 سَوَادًا مُجَنًّا فِي دُجَى وَظَلَامِ
 فَبَاتَ عَلَى شَوْكٍ ضَجِيعِ سَقَامِ
 مُرَادًا وَلَمْ تُطَلَّبْ بِأَيِّ مَرَامِ
 فَلَسْتُ إِذَا مَا لَمْ أُصِيبْ بِغَلَامِ
 وَأَخِرُ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ سَلَامِ

فَلَوْ أَنَّ (ذَا الْقَرْنَيْنِ) طَالَتْ حَيَاتُهُ
 وَأَبْصَرَ أَقْوَالَ الرَّبِيعِ وَشِعْرَهُ
 لَحَيَّرَهُ مَا حَبَّرَ (ابْنَ مُحَمَّدٍ)
 وَهَلْ سَقَمَ إِلَّا (مَصَادِرُ) لَمْ تُنَلِّ
 فِي الْهِنْدِ أَعْيُنُهُ ، فَهَلْ أَنَا قَادِرٌ ؟
 وَأَخِرُ عَجَزِ الْمَرْءِ بَعْدُ تَنْصُلُ
